اختاروا هذه الرواية لما ظهر لهم من النكتة والحكمة مع ان هذه الهيئة غير معروفة عند اكثرهم
ولا مذكورة في كتبهم فيحتمل اطلاق الصوفية على بعضهم وفي المواهب قال ابن القيم في الهدي النبوي
وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الرواية شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما اتخذها صبيحة المنام الذي راه بالمدينة لما راى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى
قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض الحديث وهو في الترمذي
وسأل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الغدوة ارخى الذؤابة بين كتفيه وقال هذا من العلم الذي
تنكره السنة والجهال وقلوبهم قال ولم ار هذه الفائدة في شان الذؤابة لغيره انتهى وعبارة غير
الهدي وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة
انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم نجد لذلك اصلا انتهى وقد اعترف ابن القيم ايضا بذلك
كما تقدم لكن ابن حجر شنع عليه تشنيعا بليغا قطيعا في شرح الشمائل للترمذي حيث قال
بعد كلام العراقي بل هذا من قبيح رايهما وضلالهما اذ هو مبني على ما ذهب اليه واطالا في الاستدلال
له والحط على اهل السنة في نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تعالى عما يقولون الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الاذان ويقضي
عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان قبحهما الله وقبح من قال بقولهما والامام احمد واجلاء
مذهبه مبرؤن عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهو كفر عند كثيرين قلت صانهما الله عن هذه الصفة
القبيحة والسمة الفضيحة ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما كانا من اكابر اهل السنة
والجماعة ومما ذكره ابن القيم في الشرح المذكور ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله
الانصاري قدس سره صاحب المنازل يبين مرتبته من السنة ومقداره من العلم وانه بريء مما رماه
به اعداؤه الجهمية من التشبيه والتمثيل على عادتهم في رمي اهل الحديث والسنة بذلك كرمي
الرافضة لهم بانهم نواصب والمعتزلة بانهم نوابت حشوية وذلك ميراث من اعداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رميه ورمي اصحابه بانهم صباة وقد ابتدعوا دينا محدثا وهذا ميراث لاهل الحديث من نبيهم
بتلقيب اهل الباطل لهم بالالقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي حيث يقول وقد نسب الى الرفض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي ورضي الله عن شيخنا ابي عبد الله بن تيمية

حيث

حيث يقول ان كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي وعفا الله عن
الثالث حيث يقول نان كان تجسيما ثبوت صفاته وتنزيهها عن كل تاويل مفتر فاني
بحمد الله ربي مجسم هلموا شهودا واملاوا كل محضر ومما ذكره في الشرح المذكور مما يدل
على حسن عقيدته وزين طويته ما نصه ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء
اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولا نعني بالعامة الجهال
بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى
فاطرق مالك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة فرق بين المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب
من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحيوة والقدرة
والارادة والنزول والغضب والرحمة والضحك فمعانيها كلها معلومة واما كيفيتها فغير معقولة اذ يعقل
الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف يعقل لهم كيفية وتمثيل الصفات
والعصمة النافعة في هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون
اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء
المخلوق على المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شيء فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبيين
مرامه وظهر ان معتقده هو معتقد جمهور السلف واكثر الخلف من اهل السنة والجماعة وحيث انتفى عنه
وعن شيخه التجسيم فالمعنى البديع الذي ذكره في الحديث له وجه وجيه عند ارباب الذوق السليم سواء
كان الرؤية من باب الرؤيا المنامية او من التجليات الصورية هذا وقد قال المجد الفيروزابادي في
الصراط المستقيم جاء في بعض الاحاديث ان ليلة راى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فقال له يا محمد فيم
يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض فارسل العذبة صبيحة
تلك الليلة بين كتفيه ولا شك انه من حفظ حجة على من لم يحفظ وحسن الظن بالثقات من مستحسن الصفات
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على رسوله محمد اولا واخرا

تم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)